وللمـوت خيـر من حيـاة تسبنـا[١] بهـا جـرهم فيمـن تسب وحميـر

توفي بهلول في هذه السنة.

١٣٦٤ ـ عبد الجبار بن عاصم، أبو طالب النسائي[٢].

سكن بغداد، وحدَّث بها عن إسماعيل بن عياش، وغيره. وروى عنه: حنبل والبغوي وغيره[٣]، وكان ثقة صدوقاً. توفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

١٣٦٥ ـ محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال بن وكيع بن بشر، أبو عبدالله التميمي. كان أحد أصحاب[٤] الرأي[٥].

وولي القضاء بمدينة المنصور[٦] [إلى أن][٧] عزله المأمون.

وحدَّث عن الليث [بن سعد][٨]، وأبي يوسف القاضي، ومحمد بن الحسن، وهو من الحفاظ الثقات.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد [بن علي][٩] بن ثابت، أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أخبرنا أبو الطيب محمد بن زيد التميمي، أخبرنا أبو زيد المقرىء، أخبرنا [أبو][١٠] الحسين زيد[١١] بن محمد، حدثنا جعفر بن دهقان، حدثنا محمد بن عمران الضبي[١٢]، قال: / سمعت محمد بن سماعة القاضي قال: مكثت ٨٦/أ أربعين سنة لم تفتني التكبيرة الأولى إلا يوماً واحداً ماتت فيه أمي، ففاتني [فيه][١٣] صلاة

(١) في ت: «هريرة».

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/١١١ ـ ١١٢.

(٣) في الأصل: «وغيره والبغوي».

(٤) في ت: «من أصحاب الرأي».

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٥/٣٤٢. وأخبار القضاة ٣/٢٨٢. والتهذيب ٩/٢٠٤.

(٦) في ت: «مدينة السلام».

(٧) في ت: «وعزله المأمون».

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١١) في الأصل: «بن زيد».

(١٢) في الأصل: «الطبي».

(١٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

واحدة في جماعة، فقمت فصليت خمساً وعشرين صلاة أريد بذلك التضعيف فغلبتني عيني، فأتاني آت فقال: يا محمد قد صليت خمساً وعشرين صلاة ولكن كيف [لك] [١] بتأمين الملائكة؟ [٢].

قال المصنف: كان ابن سماعة يصلي كل يوم مائتي ركعة.

توفي في شعبان هذه السنة عن مائة وثلاث سنين.

١٣٦٦ - محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة، أبو يعقوب [٣] ويعرف بابن الزيات [٤]

أصله من جبل، وكان أبوه تاجراً من تجار الكرخ المياسير، وكان يحثه على التجارة فيأبى إلا الكتابة وطلبها، ثم شخص إلى الحسن بن سهل، فمدحه بقصيدة، فأعطاه عشرة الآف درهم، ثم اتصل بالمعتصم فرفع من قدره ووسمه بالوزارة، ثم استوزره الواثق [٥]، وكان أديباً فاضلاً عالماً بالنحو واللغة وله شعر مليح.

وقد وصف بلاغته البحتري، فأخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن المظفر الدقاق، أخبرنا محمد بن عمران المرزباني، حدثني أبو الحسن علي بن هارون قال: أخبرني أبي قال: من بارع مديح البحتري قوله يصف بلاغة محمد بن عبد الملك الزيات:

في نظام من البلاغة ماشـ ـك امرؤٌ أنه نظام فريد
ومعان لو فصلتها القوافي لهجت شعر جرول ولبيد
حزن مستعمل الكلام اختياراً وتجنبن ظلمة التعقيد
٨٦/ب / وركبن اللفظ القريب فأدركـ ـن به غاية المراد البعيد
ونرى الخلق مجمعين على فضلـ ـك من بين سيد ومسود
عرف العالمون فضلك بالعـ ـلم وقال الجهال بالتقليد
صارم العزم حاضر الحزم ساري الفكر ثبت المقام صلب العود
دق فهماً وجل علماً فأرضى اللـ ـه فينا والواثق بن الرشيد

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.
(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٥/٣٤١ - ٣٤٣. وأخبار القضاة ٣/٢٨٢.
(٣) في ت: «أبو جعفر».
(٤) آنظر ترجمته في: ٢/٣٤٢.
(٥) انظر: تاريخ الطبري ٩/١٥٠ - ١٥١.